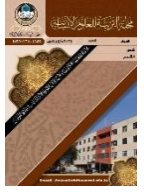




## مجلة التربية للعلوم الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل



### المضامين العقدية في صدر سورة آل عمران الآيات (1-9) دراسة تحليلية

ياسر حسن عبد الله صالح <sup>1</sup>

جامعة سامراء / كلية العلوم الإسلامية / سامراء - العراق <sup>1</sup>

#### الملخص

#### معلومات الارشفة

سلط البحث الضوء على المضامين العقدية التي تناولتها الآيات التسع الأولى من سورة "آل عمران"، وبيان مقاصدها، كما انتقت إلى عرض الشبهات المثارة فيها وتقنيدها، وأظهر المنهج القرآني الفريد في بناء العقيدة الإسلامية. هذا المنهج يُعتبر من أبرز أساليب التربية الروحية والعقلية التي سعى الإسلام إلى ترسيخها في نفس المسلم. إن فهم هذه الآيات لا يقتصر على مجرد القراءة السطحية، بل يتطلب غوراً أعمق في المعاني الكامنة وراء النصوص، وبالتالي تفعيل هذه المبادئ في حياة الفرد والمجتمع

تاريخ الاستلام : 2025/12/3

تاريخ المراجعة : 2025/12/26

تاريخ القبول : 2026/1/20

تاريخ النشر : 2026/6/1

#### الكلمات المفتاحية :

المضامين العقدية، سورة آل عمران،  
العقيدة الإسلامية، مقاصد الآيات،  
تقنين الشبهات

#### معلومات الاتصال

ياسر حسن

Yasir.h@uosamarra.edu.iq

DOI: \*\*\*\*\*, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



## Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul



### The Doctrinal Contents in the Beginning of Surah Al Imran, Verses (1-9) An Analytical Study

Yasir Hassan Abdullah Salih  <sup>1</sup>

University of Samarra- College of Islamic Sciences / Samarra - Iraq <sup>1</sup>

#### Article information

Received : 3/12/2025

Revised 26/12/2025

Accepted : 20/1/2026

Published 1/6/2026

#### Keywords:

Doctrinal contents, Surat Al Imran, Islamic faith, objectives of the verses, refuting doubts

#### Correspondence:

Yasir Hassan

[Yasir.h@uosamarra.edu.iq](mailto:Yasir.h@uosamarra.edu.iq)

#### Abstract

This research sheds light on the doctrinal contents addressed in the first nine verses of Surat Al Imran, clarifying their objectives. It also addresses and refutes the doubts raised therein, demonstrating the unique Quranic approach to building Islamic faith. This approach is considered one of the most prominent methods of spiritual and intellectual education that Islam seeks to instill in the Muslim soul. Understanding these verses is not limited to a superficial reading; rather, it requires a deeper exploration of the underlying meanings of the texts, thereby activating these principles in the lives of individuals and society

DOI: \*\*\*\*\*,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

#### المقدمة

شغل الجانب العقدي حيزًا واسعًا من الخطاب القرآني، إذ يُعدُّ حجرَ الزاوية في بناء الإنسان عقليًا وروحيًا وأخلاقيًا. وتُعدُّ سورة "آل عمران" من السور المدنية التي حفلت بمضامينٍ عقديّةٍ عميقةٍ، لا سيّما في افتتاحها، حيث جمعت الآيات التسع الأولى منها بين تأكيد توحيد الله وأسمائه وصفاته، وإبراز علمه المطلق، وسُننه في خلق الإنسان، كما تناولت العلاقة بالكتب السماويّة السابقة، وطرحت قضيةً المُحكّم والمتشابه بما يحمله ذلك من أثر في الإيمان والتلقّي.

كشفت هذه الآيات عن منهج قرآني متكامل في غرس العقيدة وتثبيتها، وقَدَّمت صورةً نموذجيةً للراسخين في العلم، بما دلَّ على ضرورة الربط بين العلم والإيمان، وأبرزت موقف القرآن من أهل الانحراف والتأويل المتعسف. ومن هنا، نبعت أهمية هذه الدراسة في تحليل المضامين العقدية لهذه الآيات، ومقاربتها بأسلوب علمي موثق، في ضوء الإشكالية الآتية:

#### أ- إشكالية البحث:

تمثَّلت الإشكالية المركزية في التساؤل الآتي:

ما المضامينُ العقدية الأساسية التي تضمَّنتها الآيات (1-9) من سورة "آل عمران"؟ وكيف أسهمت هذه المضامينُ في بناء التصوُّر الإسلاميِّ للتوحيد والعلم الإلهي والرسالة والاتباع؟ ثمَّ تفرَّعت عنه الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما دلالاتُ أسماء الله وصفاته الواردة في مطلع سورة آل عمران، وما علاقتها بمضمون السورة العام؟
  2. كيف عالجت هذه الآيات العلاقة بين المحكم والمتشابه، وما أثر ذلك في فهم العقيدة؟
  3. ما موقف أهل العلم في ضوء هذه الآيات من الفتن الفكرية والتأويلات المنحرفة؟
- ب- فرضيات البحث:

1. تضمَّنت الآيات (1-9) من سورة "آل عمران" أركانًا عقدية مركزية تشمل التوحيد، والنبوة، والعلم الإلهي.

2. أبرزت الآياتُ أهمية العلم الراسخ في مواجهة الانحرافات العقدية والتأويل المتعسف.
3. يوجد انسجامٌ بين المقاصد العقدية في هذه الآيات وبقية الخطاب القرآني العام.

#### ت- أهداف البحث:

هدف البحث إلى تحقيق الغايات التالية:

1. الكشف عن أبرز المفاهيم العقدية في الآيات (1-9) من سورة آل عمران.
2. تحليل الأسلوب القرآني في عرض قضايا التوحيد والعلم والنبوة.
3. إبراز أهمية العلم الراسخ في تثبيت العقيدة الصحيحة.
4. تقديم قراءة تفسيرية تحليلية مقارنة بين المفسرين في عرض هذه القضايا.

#### ث- الدراسات السابقة ونقدها:

سبق بعض الباحثين إلى تناول المسائل العقدية في سورة آل عمران، منها ما يأتي:

1. المضامين التربوية في آيات التوكل في سورة آل عمران وأساليب تعزيزها، إعداد: فؤاد صدقة محمد مرداد، بحث محكَّم نشره في مجلة كلية التربية، بجامعة عين شمس، ع 47، ج 4، 2023م، ص 267-318، في 52 ص. هدف إلى تحديد المضامين التربوية الواردة في آيات التوكل من السورة، وبيان الأساليب التربوية التي استخدمت في تعزيزها بما يسهم في بناء الإنسان.

2. واضحٌ من عنوان البحث أنه متخصصٌ في جانب من مسائل العقيدة، وهو التوكل على الله تعالى، وأنه خارج نطاق الآيات التسع الأولى. لذا يأتي مختلفًا جملةً وتفصيلاً عن بحثي.
3. القضايا العقيدية في سورة آل عمران، إعداد: لندا كمال محمود السوسي، رسالة ماجستير تقدّمت بها الباحثة إلى كلية أصول الدين، بالجامعة الإسلامية في غزة، عام 1439هـ/2017م. بنتها على ثلاثة فصول، تناولت في الفصل الأول الإلهيات، ثم في الفصل الثاني النبوات والكتب السماوية، ثم في الثالث الغيبيات. واضح من عنوان الرسالة أنها تلتقي مع بحثي في المسائل العقيدية التفصيلية، لكنها شاملة لعموم السورة، وبالتالي لم تأتٍ متخصصةً بصدر السورة ومطلعها. لذا رمّت التحديدَ مزيدًا في التوسّع، والوقوف على مسائل أغفلتها الباحثة.

### ج- منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التحليلي الموضوعي من خلال التحليل العقدي للنصوص القرآنية مع ربطها بمقاصد السورة وسياقها العام، والمنهج المقارن في عرض آراء المفسرين، مع الاستفادة من كتب العقيدة والتفسير. كما وظف المقاربة العلمية الحديثة في معالجة المفاهيم دون الإخلال بالمنهج الشرعي.

### ح- خطة البحث:

انضوى البحث في مقدّمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، ثم فهرس للمصادر والمراجع، كالتالي:  
المقدمة، وتضمنت إشكالية البحث، وفرضياته، وأهدافه، والدراسات السابقة ونقدها، ومنهجه، وخطته.  
التمهيد: الإطار المفاهيمي، تضمّن التعريف بسورة آل عمران، والمنهج العقدي في السور المدنية عمومًا، ثم موقع الآيات التسع الأولى ضمن بناء السورة.

المبحث الأول: التحليل العقدي للآيات (1-9)، تضمن تحليل مفردات الآيات وألفاظها العقيدية، وبيان أركان التوحيد في الآيات، وعرض قضايا العلم الإلهي والخلق والتقدير، والمحكم والمتشابه في ضوء الآية 7  
المبحث الثاني: المقاصد العقيدية العامّة في الآيات (1-9)، تضمن التصور الإسلامي للعلم والإيمان، والتلقي الصحيح والتأويل المنحرف، ودور الراسخين في العلم في حفظ العقيدة.

المبحث الثالث: الشبهات العقديّة التي فنّدتها الآيات (1-9)، تضمّن عرض ست شبهات وتفنيدها، وهي: تعدّد الآلهة وإنكار التوحيد، وتحريف الكتب السماوية والتشكيك في القرآن، وإنكار علم الله الشامل، وإنكار القدرة الإلهية على الخلق والبعث، والتلاعب بالنصوص واتباع المتشابه، وإنكار البعث والميعاد.

المبحث الرابع: المنهج القرآني في بناء العقيدة كما في الآيات (1-9)، تضمّن البدء بالتوحيد كأساس شامل لكل بناء عقدي، والربط بين الإيمان والوحي كمرجعية معرفية مطلقة، والتوازن بين المحكم والمتشابه في الخطاب العقدي، والتربية القلبية وتعليق التوحيد على الإخلاص والخوف من الزينغ، وتوحيد المرجعية في المصير الأخروي وربطها بالحساب.

الخاتمة، تضمنت أهم النتائج، وأبرز التوصيات، والمقترحات العلمية.

## التمهيد

### الإطار المفاهيمي

تضمّن التمهيدُ التعريفَ بسورة آل عمران، والمنهج العقدي في السور المدنية عمومًا، ثم موقع الآيات التسع الأولى ضمن بناء السورة، على الوجه التالي:

#### 1- التعريف بسورة آل عمران:

سورة "آل عمران" هي ثالث سور المصحف الشريف، والثامنة والأربعون في عداد نزول سور القرآن. وعدد آياتها مئتان، وهي من السور المدنية، نزلت بعد سورة "الأَنْفَال". تُعنى إلى حدٍ كبير بقضايا العقيدة، والرّد على أهل الكتاب، وترسيخ الإيمان في قلوب المؤمنين، ولا سيّما في سياق المواجهة الثقافية والدينية والسياسية مع اليهود والنصارى في المدينة.

سُمّيت "آل عمران" نسبةً إلى عائلة عمران التي شملت عمران وعائلته، ومريم وابنتها عيسى عليهما السلام، وذلك لتكريمهم وإبراز الحقيقة حول النبوة وإنكار ألوهيتهم، وهي تُكَمِّل ما بدأ في سورة "البقرة" من بيان أحكام الأمة وموقعها بين الأمم السابقة.

وقد قرّر ابنُ عاشور (ت1393هـ) أنّ هذه السورة تضمّنت شؤون التشريع والتوحيد والرد على طوائف من أهل الكتاب، وأصول التربية الإيمانية (ابن عاشور، 1984م، 144/3-145)، وهو ما يدل على عمق بناء الشخصية المسلمة في المدينة.

#### 2- المنهج العقدي في السور المدنية:

تتميّز السور المدنية بأنها تركّز على التشريعات والتنظيم الاجتماعي، لكنها لا تغفل جانب العقيدة، بل تتبّنى أسلوبًا يعمّق الإيمان في خضمّ الحياة الواقعية. وتُعَدُّ سورة "آل عمران" نموذجًا لذلك، حيث تنطلق من تقرير الوجدانية، وتنزيه الله عن الشريك والشبيه، وتأكيد علمه وربوبيته، وتعرّف المؤمنين إلى أساليب الفتنة الفكرية وكيفية مواجهتها بالعلم الراسخ.

وقد أشار البوطي إلى أنّ السور المدنية تُكثّف عرض العقيدة بأسلوب منطقيّ وعقلانيّ، يناسب طبيعة الجدل الذي كان قائمًا مع المشركين وأهل الكتاب والمناققين، دون أن تفصل الإيمان عن السلوك والعمل (البوطي، 1427هـ/2007م، ص 106، و194-195).

#### 3- موقع الآيات التسع الأولى ضمن بناء السورة:

افتتاح سورة "آل عمران" ليس مجرد تمهيد، بل هو تأسيس عقديّ يسبق الخطاب الموجّه إلى أهل الكتاب، ويضبط منطلقات الفهم. تتضمّن الآيات التسع الأولى تقريرًا مركزيًا للتوحيد في أسماء الله وصفاته، والتتويه بالكتب السابقة، والتمييز بين المحكم والمتشابه، وانتهاءً بدعاء الراسخين في العلم. ممّا يدلّ على أن العقيدة لا تُبنى على الشكّ ولا على الهوى، بل على العلم واليقين.

ثمَّ إنَّ افتتاح السورة بأسماء الله وصفاته، والحديث عن التنزيل، فالعلم، ثمَّ عن التأويل؛ دلالةً على ترتيبٍ مقصود يرشد المؤمنين إلى منهجيّة التلقي الصحيح.

### المبحث الأول

#### التحليل العقديُّ للآيات (1-9)

الآية الأولى: قوله تعالى: (الم) [آل عمران: 1]:

أ- التحليل العقدي:

الآية الأولى تبدأ بأحرفٍ مقطّعة تُفتتح بها بعضُ السور، وهي "الم"، وقد كثر فيها أقوال المفسرين، إلا أنَّ الأقرب بخصوص هذه الأحرف أنها تشير إلى إعجاز القرآن الكريم من جنس ما يتكلّم به العرب، ومع ذلك عجزوا عن الإتيان بمثله؛ فيقال: هذه الأحرف المقطّعة في بدايات بعض السور إشارةً إلى التحديّ بأن هذا القرآن مكوّن منها، وهي الحروف التي تكلم بها العرب، فعجزهم عنه دليلٌ على أنه من عند الله. ثمَّ توسّع العلامة الألويسي (ت1270هـ) في تعداد وجوه معانيها (الألويسي، 1415هـ، 101/1-107)، بينما ذهب القاضي الشوكاني (ت1250هـ) إلى أن الأسلم أن لا يُنكلم بشيء من ذلك، مع الاعتراف بأنَّ في إنزالها حكمةً لله عز وجل لا تبلّغها العقول لا تهتدي إليها الأفهام (الشوكاني، 1414هـ، 38/1).

ب- المدلول العقدي:

تُظهر هذه الحروف بداية التحديّ العقلي، ما يدلُّ على أن العقيدة في الإسلام ليست مجرد تسليمٍ تقليديّ، بل تتأسس على التحدي والإعجاز، ممّا يُعزّز الإيمان بالوحي ومصدره الإلهي، ثم ما ينبق عنه من تشريعات وهدايات.

الآية الثانية: قوله تعالى: (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) [آل عمران: 2]:

أ. التحليل العقدي:

في هذه الآية تتجلّى أعظم قضايا العقيدة: التوحيد، حيث يُقرّر القرآن نفي الألوهية عن غير الله تعالى: (لا إله إلا هو)، ثمَّ يصفه بصفتي الحياة المطلقة والقيوميّة التامة. وهذا ما أثبتته ابن كثير الدمشقي (ت774هـ) من كون الآية قد اشتملت على إثبات الألوهية لله وحده، وإثبات كمال الحياة والقيومية، وهما أعظم صفات الكمال الذاتي؛ "فجميع الموجودات مفتقرة إليه وهو غني عنها، ولا قوام لها بدون أمره" (ابن كثير الدمشقي، 1420هـ/1999م، 678/1)، كقوله تعالى: (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره) [الروم: 25]. قال الفخر الرازي (ت606هـ): "والقيوم هو القائم بإصلاح مصالح الخلق ومهماتهم" (فخر الدين الرازي، 1420هـ، 134/7).

ب. المدلول العقدي:

1. إثبات التوحيد الخالص (توحيد الألوهية).

2. تأكيد كمال الذات الإلهية (توحيد الأسماء والصفات)، قال الطحاوي (ت321هـ): "إن الله واحد لا شريك له، ولا شيء مثله، ولا شيء يعجزه، ولا إله غيره... حي لا يموت، قيوم لا ينام" (الطحاوي، 1416هـ/1995م، ص8، 9).

3. دلالة "الحي القيوم" على أن الله هو مصدر الحياة والتدبير المطلق، وهي صفات لا تتفصل عن تصورات العقيدة الإسلامية. والحياة صفة أزلية قائمة بذاته، تقتضي صحة العلم والقدرة والإرادة والكلام والسمع والبصر، على ما حرره الصاوي (ت1241هـ) (الصاوي، 1419هـ/1999م، ص180). وقيام الله تعالى في نفسه لا باعتبار شيء آخر معه (البيجوري، 1424هـ/2004م، ص68-69).

الآية الثالثة: قوله تعالى: (نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِأَحْقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) [آل

عمران: 3]:

أ- التحليل العقدي:

تُبرز هذه الآية وحدة مصدر الوحي، وأنَّ القرآن أنزله الله بالحقِّ، مُصَدِّقًا لما بين يديه من الكتب، وليس ناقصًا لها. وتأكيد نزول التوراة والإنجيل يُظهر استمرارية الرسالات الإلهية وتكاملها، وأنَّ الذي أوحى إليك هو الرب ذاته الذي أوحى إلى من قبلك، فليس الإيمان بهم بأولى من الإيمان بك، بل يلزم من الإيمان بهم الإيمان بك وبما أنزل عليك. وهو ما قرره الطبري (ت310هـ) بقوله عن القرآن: "إنَّه مُصَدِّقٌ لما كان قبله من كتب الله التي أنزلها على أنبيائه ورسله، ومحقِّقٌ ما جاءت به رسلُ الله من عنده. لأنَّ مُنَزَّلَ جميع ذلك واحدٌ، فلا يكون فيه اختلافٌ، ولو كان من عند غيره كان فيه اختلافٌ كثيرٌ" (الطبري، 1420هـ/2000م، 6/160).

ب- المدلول العقدي:

1. وحدة مصدر الوحي (توحيد الرسالات).
2. إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.
3. تكامل العقيدة بين الرسالات السماوية.

الآية الرابعة: قوله تعالى: (مِن قَبْلِ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ

وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ) [آل عمران: 4]:

أ- التحليل العقدي:

تؤكد هذه الآية أنَّ الرسالات السماوية كلها هدى للناس، وتصف القرآن بـ "الفرقان"، لأنه يُفرق بين الحق والباطل. ثم تنتقل إلى بيان مآل الكافرين ببيان واضح لا لبس فيه، وهو: العذاب الشديد، وتُختم بصفتي العزة والانتقام. وفيه تحذير شديد من الإعراض عن الحق بعد معرفته. وإثبات أن الله يعاقب من كفر به عدلاً منه وانتقاماً للمظلومين. قال السعدي (ت1376هـ) في توصيف (الفرقان): "الحُجج والبيِّنات والبراهين القاطعات الدالَّة على جميع المقاصد والمطالب. وكذلك فصلٌ وفسرٌ ما يحتاج إليه الخلق حتى بقيت الأحكام جليَّة ظاهرة، فلم يبق لأحد عذرٌ ولا حجةٌ لمن لم يؤمن به وبآياته" (السعدي، 1420هـ/2000م، ص121).

**ب- المدلول العقدي:**

1. صفات الله تشمل الرحمة والعدل والانتقام.
  2. العذاب لا يكون إلا بعد قيام الحجة.
  3. الفرقان من أسماء القرآن لكونه مصدر التمييز العقدي بين لحق والباطل.
- الآية الخامسة: قوله تعالى: **إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ** [آل عمران: 5]:

**أ- التحليل العقدي:**

توضّح الآية إحاطة علم الله بجميع الأشياء، في الأرض والسماء، ظاهرها وباطنها، صغيرها وكبيرها. فهي تثبت صفة العلم المطلقة لله تعالى، وهو علم شامل لا يُدرکه نقص ولا يحده زمان أو مكان. وعلم الله صفةً أزلية قائمة بذاته تعالى، متعلّقة بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات تعلق انكشاف على وجه الإحاطة على ما هي به من غير سبق خفاء. فيعلم الحقّ الأشياء على ما هي عليه إجمالاً وتفصيلاً، الكليات منها والجزئيات، إلى ما لا نهاية له (نتان، 1419هـ/1999م، ص353). والعلم من أعظم صفات الله وأشرفها، وبه قامت الحجّة على الخلق، فلا يغيب عنه شيء، لا من أعمالهم ولا من أقوالهم ولا من ضمائرهم.

**ب- المدلول العقدي:**

1. إثبات صفة العلم المطلق لله عز وجل، قال الطحاوي: "خلق الخلق بعلمه، وقدر لهم أقدارًا، وضرب لهم آجالاً. ولم يخف عليه شيء قبل أن يخلقهم، وعلم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم" (الطحاوي، ص10-11).

2. نفي الجهل أو النسيان عن الله، بخلاف المخلوقين.

3. إرساء الرقابة الإلهية في ضمير المؤمن.

الآية السادسة: قوله تعالى: **(هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)**

[آل عمران: 6]:

**أ- التحليل العقدي:**

تُثبت الآية قدرة الله المطلقة في الخلق والتصوير، وتُشير إلى ربوبيته في أدقّ مراحل الحياة: من الأرحام. كما تقرن هذه القدرة بصفتي العزّة والحكمة، لتؤكد أنّ أفعاله ليست عبثاً بل بعلم وتقدير. وفي هذه الآية ردٌّ على الذين يُنكرون قدرة الله على البعث، إذ من صورّ الإنسان من نطفة في ظلمات ثلاث، قادرٌ على إحيائه بعد موته.

**ب- المدلول العقدي:**

1. إثبات القدرة الإلهية التامة، قال الطحاوي: "وكلُّ شيء يجري بمشيئة الله تعالى وعلمه وقضائه وقدره. غلبت مشيئته المشيئات كلّها، وغلب قضائه الحيل كلّها. يفعل ما يشاء، وهو غير ظالم أبداً" (الطحاوي، ص27).

2. إثبات الحكمة والعزة في الخلق.

3. ترسيخ الإيمان بالقضاء والقدر، خاصة في الخلق والتكوين، قال الطحاوي: "والسعيد من سعد بقضاء الله، والشقي من شقي بقضاء الله. وأصل القدر سرُّ الله تعالى في خلقه، لم يطلع على ذلك ملكٌ مقرب ولا نبيٌّ مرسل" (الطحاوي، ص 16-17).

الآية السابعة: قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) [آل عمران: 7]:

أ- التحليل العقدي:

من أعظم آيات المنهج العقدي القرآني؛ إذ تميز بين المحكم والمتشابه، وتتسبب علم المتشابه إلى الله وحده، وتبرز موقف الراسخين في العلم الذين يقولون: "آمنا به كل من عند ربنا". وهذه الآية أصل في باب الإيمان بالغيب، وتقويض العلم إلى الله، والتسليم للوحي، وهي منهج أهل السنة والجماعة.

ب- المدلول العقدي:

1. إثبات وجود المتشابه في النصوص دون الاعتماد عليه في أصل الدين.
2. الإشادة بالراسخين في العلم الذين لا يتبعون الهوى.
3. ذم التأويل الباطل والحذر من الفتنة باسم التفسير.

الآية الثامنة: قوله تعالى: (رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)

[آل عمران: 8]:

أ- التحليل العقدي:

يبرز دعاء الراسخين في العلم طبيعة الإيمان الحق، القائم على التوسل بالهداية والثبات، مما يؤكد أنَّ القلوب بيد الله، وأن الهداية نعمة تحتاج إلى تثبيت. وحيث إنَّ القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن؛ فمن أعظم ما يُخاف على العبد هو الزرع بعد الهداية، قال رسول الله: "إنَّ قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلبٍ واحدٍ، يُصْرِفُهُ حيث يشاء"، ثم قال رسول الله: "اللهم، مُصْرِفِ القلوبِ صِرْفِ قلوبنا على طاعتك" (مسلم، د.ت، 2045/4، رقم الحديث: 2654).

ب- المدلول العقدي:

- 1- الإيمان بالقدر: تصرف الله في القلوب.
- 2- أهمية الدعاء والاستعانة على الثبات.
- 3- التوحيد في طلب الهداية والحماية.

الآية التاسعة: قوله تعالى: رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ أَلَيْسَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ [آل عمران: 9]:

#### أ- التحليل العقدي:

تُثبت الآية عقيدة البعث والحساب، وأنّ الجمع حاصل يوم القيامة لا ريب فيه، وهو وعد إلهي لا يتخلف. وقد قرّر القرآن هذه الحقيقة مراراً لتثبيت قلوب المؤمنين وتحذير الجاحدين. قال الطحاوي: "ونؤمن بالبعث، وجزاء الأعمال يوم القيامة، والعرض، والحساب، وقراءة الكتاب، والثواب، والعقاب، والصراف، والميزان. والجنة والنار مخلوقتان، لا تغنيان أبداً ولا تبيدان. وإنّ الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق، وخلق لهما أهلاً، فمن شاء منهم إلى الجنة فضلاً منه، ومن شاء منهم إلى النار عدلاً منه. وكلّ يعمل لما قد فرغ له وصائر إلى ما خلق له" (الطحاوي، ص 26).

#### ب- المدلول العقدي:

1. الإيمان بيوم القيامة.
2. التصديق بصدق وعد الله.
3. تثبيت الرؤية الأخروية في وعي المؤمن.

#### خاتمة المبحث:

اتّضح من هذه الآيات التسع أنّها تمثّل تأسيساً عقدياً متيناً يمهد لبقيّة قضايا السورة، بدءاً من التوحيد، مروراً بصفات الله، ومرتكزات الرسالة، وانتهاءً بموقف الراسخين في العلم من المشابهة، والإيمان بالبعث. وهو ترتيب مقصود، يُظهر تكامل البناء العقديّ في القرآن الكريم.

#### المبحث الثاني

#### المقاصد العقديّة العامة في الآيات (1-9)

#### تمهيد:

اتّضح من سياق الآيات التسع الأولى من سورة آل عمران أنّ القرآن يؤسّس من خلالها بناءً عقدياً مُحكماً، يستهدف تأصيل الإيمان على أسس عقلية ونقلية متماسكة، عبر ترسيخ المبادئ الكبرى للعقيدة الإسلامية: توحيد الله، والإيمان بصفاته، وتصديق الرسل، والإيمان بالكتب، والإذعان للغيب، واليقين بالبعث والميعاد. وهذه الآيات تنتمي إلى ما يمكن تسميته بـ "مدخل العقيدة الكلية" في السورة.

#### أولاً: توحيد الألوهية والربوبية:

تبدأ الآيات بتقرير التوحيد الخالص: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ)، وهو توحيد الألوهية، الذي يُعدُّ أساس كلِّ دعوة رسالية. ثم تُثبت الربوبية عبر صفات الحياة والقيومية، والعلم، والتصوير، والتقدير. فالربُّ هو الذي يُربي عباده بنعمه، ويخلقهم ويصوّرهم ويهديهم، وتوحيده أصل كلِّ عبادة.

والمقصد العقديّ هنا: تأكيد أنّ الله واحد في ذاته، متفرّد في أفعاله، مستحقّ وحدّه للعبادة دون سواه.

### ثانيًا: وحدة الرسالات السماوية ومصدرها الإلهي:

أشارت الآيات إلى أن الله أنزل التوراة والإنجيل من قبل، ثم أنزل القرآن مصدقًا لما بين يديه، مما يدل على وحدة الوحي وهدفه، وأن الإسلام يثبت الرسالات السابقة ويؤمّمها. فنؤمن بأن القرآن لم يأت بهدم ما سبقه، بل جاء توكيدًا لما كان حقًا، وتصحيحًا لما حرّفه الناس.

والمقصد العقدي هنا: ترسيخ عقيدة وحدة الرسالات السماوية، والتكامل بينها، وإبراز مكانة الشريعة الإسلامية كخاتمة لها.

### ثالثًا: الإيمان بالغيب والانقياد للوحي:

أبرزت الآيات أن القرآن يحتوي على آيات محكمات وأخرى متشابهات، وأن من الإيمان الصادق التسليم لما لم يدرك معناه، دون فتنة أو تأويل، كما فعل الزانغون. لأنّ الراسخين في العلم هم الذين لا يتجاوزون حدود العقل، ولا يُعارضون النصوص، بل يجمعون بين التسليم والفهم. قال الرغب الأصفهاني (ت502هـ): "والراسخ في العلم: المتحقّق به الذي لا يعرضه شبهة" (الراغب، 1412هـ، ص352). وبناء عليه فالراسخون في العلم هم الموصوفون بقوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا) [الحجرات/ 15]، وكما في الآية هنا. والمقصد العقدي هنا: بيان منهج أهل الإيمان في التعامل مع النصوص الغيبية، بالجمع بين الفهم والتسليم، ورفض التأويلات الباطنية التي تُفضي إلى الزلل العقدي.

### رابعًا: الإيمان بالقضاء والقدر:

في قول الراسخين في العلم: (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا)، إقرار بأن القلب بين يدي الله، وأن الثبات على الإيمان نعمة تُطلب وتُرجى. لذا فكل لحظة في حياة العبد تحتاج إلى لطف الله، وإلا زاغ قلبه، والهداية فضل لا يستحقه أحد بذاته.

والمقصد العقدي هنا: ترسيخ عقيدة القضاء والقدر في حركة القلوب، والإقرار بأن الهداية والثبات من فضل الله، لا بمجرد الكسب البشري.

### خامسًا: الإيمان بالبعث والميعاد:

الختام في قوله: (إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه) يُحيل إلى يوم القيامة، ويؤكد حتمية وقوعه، مما يُرسخ الرؤية الأخروية في العقيدة الإسلامية. وعليه فمن أنكر البعث فقد خرج عن ملّة الإسلام، لأنّ الإيمان بالمعاد أصل من أصول الدين.

والمقصد العقدي هنا: تثبيت عقيدة البعث والحساب والجزاء، كأساس يوجّه الضمير والسلوك.

### خاتمة البحث:

جاءت هذه الآيات بصيغة تعليمية عقائدية، بدأت بتوحيد الله، وانتهت بالإيمان باليوم الآخر، وجمعت في طياتها بين صفات الله، ونزول الكتب، وتعامل المؤمنين مع المتشابه. مما جعلها نموذجًا لبناء العقيدة على أسس معرفية، وروحية، وواقعية، تردّ على الشكوك، وتثبت القلوب، وتنتج سلوكًا إيمانًا مترنًا.

## المبحث الثالث

## الشبهات العقديّة التي فنّدها الآيات (1-9)

## تمهيد:

لم يكن الخطابُ القرآني مجردَ تقريرٍ للعقيدة، بل هو في جوهره ردٌّ على انحرافات قائمة في البيئة الدينية والفكرية آنذاك، سواء عند أهل الكتاب، أو عند المشركين. وقد تضمّنت الآيات التسع الأولى من سورة "آل عمران" إشاراتٍ واضحةً إلى شُبهِه فكرية وعقدية انحرفت بالناس عن التوحيد وجادّة الحق، فردّت عليها بأسلوب علميٍّ وروحيٍّ رصين.

## أولاً: شبهة تعدّد الآلهة وإنكار التوحيد:

في مواجهة الوثنيين والمشركين الذين جعلوا لله شركاء في العبادة! جاءت هذه الآية الكريمة (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) [آل عمران: 2] بأقوى صيغة حصر: "لا إله إلا هو"، لتقرّر أن الألوهية لا تكون إلا لله، مُستندة إلى صفات توجب ذلك؛ كالحياة الكاملة، والقيومية المطلقة. وفي هذا ردٌّ على المشركين القائلين بتعدّد الآلهة؛ فإنّ الحيّ القيوم لا يكون إلا واحداً لا شريك له.

## ثانياً: شبهة تحريف الكتب السماوية والتشكيك في القرآن:

بعض أهل الكتاب كذبوا بالقرآن وطعنوا في مصدره! فجاء الردُّ بأن الله هو من أنزل جميع الكتب، وأن القرآن مصدّق لما بين يديه، قال تعالى: (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ... وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) [آل عمران: 3]. فالمرجعية واحدة، والتكذيب بالقرآن يلزم منه تكذيب بالتوراة والإنجيل الحق. فردّ الله على من زعم أنّ القرآن ليس من عنده، وأثبت وحدة المصدر وتكامل الرسالات.

## ثالثاً: شبهة إنكار علم الله الشامل:

بعض الجاحدين أنكروا أن يكون الله عالماً بدقائق الأمور، أو أن يكون مطلعاً على خفايا الأنفس! فجاءت هذه الآية المباركة (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ) [آل عمران: 5] لتتفي أدنى احتمال للخفاء، وتثبت أنّ علمه شاملٌ لكل ما في السماوات والأرض، وكامل، وقديم لم يسبقه جهلٌ. وبناء عليه فمن أنكر علم الله بالجزئيات فقد ضلّ، وأخرج نفسه من ملّة الإسلام.

## رابعاً: شبهة إنكار القدرة الإلهية على الخلق والبعث:

المنكرون للبعث زعموا أنّ الله لا يستطيع إعادة الإنسان بعد موته! فجاءت هذه الآية (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ) [آل عمران: 6] تُذكّرهم بأنّ من خلق الإنسان في الأرحام بأدقِّ صورةٍ قادرٌ لا محالة على بعثه مرّةً أخرى. ولا يخفى أنّ التصوير في الأرحام أعجب من الإحياء بعد الموت، وعليه فمن أقرّ بالأول لزمه الإيمانُ بالثاني.

#### خامسًا: شبهة التلاعب بالنصوص واتباع المتشابه:

واجهت الأمة في بداياتها -وما تزال- تياراتٍ باطنيةً، وقرنًا متأولةً، تعتمد على المتشابه في هدم المحكمات! فجاءت هذه الآية الكريمة (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ... وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) [آل عمران: 7] لتُبين طبيعة هؤلاء وغاياتهم في الفتنة والانحراف، وتُنتهي على الراسخين في العلم الذين يُسلمون للمتشابه دون تأويل أو انحراف. ففي وصفٍ واضح للمشركين وأهل البدع، وبيان أن المتشابه هو سلاحهم، وهو ليس طريق الراسخين.

#### سادسًا: شبهة إنكار البعث والميعاد:

كان المشركون يُنكرون البعث، ويستبعدون وقوعه! فجاءت الآية (إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ) [آل عمران: 9] مؤكدة أن المعاد حق لا شك فيه، لأنه وعد الله، والله لا يُخلف وعده. فقد انطوت الآية على الرد على من كذب بالبعث، حيث أثبت الله تعالى بما لا شك فيه قدرته على الخلق والإيجاد والإعادة والابتداء، وقرنه بوعد الذي لا يُخلف.

#### خاتمة المبحث:

تكشف هذه الآيات أن القرآن يواجه الانحراف العقدي بأسلوب مزدوج: إثبات الحق، وردّ الباطل، وأنه يُقوّض البنية الفكرية للشبهات، عبر إظهار تهافتها أمام حقائق التوحيد والعلم والحكمة والبعث. وهذا يُرسِّخ للعقل المسلم منهاجًا متماسكًا في التصدي للشبهات الفكرية بعلم وثبات وحكمة.

#### المبحث الرابع

#### المنهج القرآني في بناء العقيدة كما في الآيات (1-9)

#### تمهيد:

امتاز الخطاب القرآني في بنائه للعقيدة بأسلوب متكامل يجمع بين الإقناع العقلي، والتربية الإيمانية، والتصحيح العقدي، والتدرُّج المنهجي. والآيات التسع الأولى من سورة "آل عمران" تمثل نموذجًا راقياً لهذا المنهج؛ إذ تُرتب المقولات العقديّة على نحو يجعلها تثبت في العقل، وتستقر في القلب، وتُهدّب السلوك، دون غلوٍ أو تفريط.

#### أولًا: البدء بالتوحيد كأساس شامل لكل بناء عقدي:

يبدأ المنهج القرآني بالتوحيد، لأنه الأصل الذي تتفرّع عنه سائر مسائل العقيدة، فقول الله تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) [آل عمران: 2] يمثل إعلانًا للعقيدة من منطلق الألوهية والقيومية، لا كمجرد فكرة ميتافيزيقية، بل كحقيقة كونية لها انعكاساتها على الوجود والشرائع والضمان. وعليه، فالقرآن يبتدئ بتقرير الألوهية المطلقة، لأن معرفة الربّ أساس النجاة من الشرك والضلال.

#### ثانيًا: الربط بين الإيمان والوحي كمرجعية معرفية مطلقة:

ربط القرآن المؤمن بين الوحي والعقيدة، وجعل من نزول الكتب السماوية حُجّةً على الناس، قال تعالى: (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ... وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) [آل عمران: 3]. فالوحي ليس خيارًا معرفيًا بل مرجعيةً علويةً

ملزمة. والعقيدة تُبنى على التسليم بالوحي قبل خوض العقل في التفاصيل. وقد قرّر ابن حيان أن الله أراد إثبات مصدرية الوحي تمهيداً للتصديق بالقرآن وإبطال شبهه من كذب، فقال في قوله تعالى (مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ): "أي: من كتب الأنبياء. وتصديقه إياها أنها أخبرت بمحيئه. ووقوع المُخْبِر به يجعل المُخْبِر صادقاً. وهو يدل على صحّة القرآن، لأنه لو كان من عند غير الله لم يوافقها" (ابن حيان الأندلسي، 1420هـ، 15/3).

### ثالثاً: التوازن بين المحكم والمتشابه في الخطاب العقدي:

لا يخاطب القرآن العقل من جهة واحدة، بل يعرض المحكمات ويجعلها معياراً، ثم يُنزل المتشابهات في سياق الابتلاء والتمييز بين القلوب: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ... وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) [آل عمران: 7]. وهذا يرسخ منهجاً قويمًا في بناء العقيدة: المحكم هو الأصل، والمتشابه يُفهم في ضوئه، لا العكس. وعليه، يبقى المتشابه لابتلاء الخلق، لتمييز الله الخبيث من الطيب، فلا يصح الاعتماد عليه في العقيدة.

### رابعاً: التربية القلبية وتعليق التوحيد على الإخلاص والخوف من الزيغ:

يُشرك القرآن القلب في صوغ العقيدة؛ فالمؤمنون يقولون: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) [آل عمران: 8]، وهذا يُشير إلى بُعد تربيوي في المنهج القرآني؛ فالثبات على الإيمان لا يكون بالعلم فقط، بل بالخشوع القلبي، ودعاء الثبات، واستحضار الفضل الإلهي. لذا الإيمان الحقيقي هو الذي يُورث الخوف من الضلال، ويطلب الثبات بالدعاء والتضرع.

### خامساً: توحيد المرجعية في المصير الأخروي وربطها بالحساب:

انتهى المنهج القرآني إلى ربط العقيدة بالآخرة، وذلك في قوله: (إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ) [آل عمران: 9]. فلا تتفصل العقيدة عن غاياتها، بل تتصل بالجزاء، والمسؤولية، والمصير. وهذا ما يمنح العقيدة الإسلامية بُعداً عملياً يُحفّز على العمل والالتزام. وأنت خيرٌ بأنّ القرآن يجعل الإيمان بالبعث شرطاً في صحّة التوحيد؛ لأنه الكاشف عن حكمة الله وعدله وجزائه.

### خاتمة البحث:

تبين أنّ المنهج القرآني في بناء العقيدة، كما تبرزه هذه الآيات، يقوم على ركائز، هي:

1. الابتداء بالتوحيد.
2. الاستناد إلى الوحي.
3. إدراك المحكم والمتشابه والتفريق بينهما.
4. التزكية القلبية.
5. الربط بالآخرة.

وهو منهج لا يكتفي بالعقل، ولا يركن إلى مجرد النقل، بل يدمج بينهما في توازن دقيق، لتربية إنسان مؤمن متكامل.

### الخاتمة

بعد هذه الرحلة العقديّة مع الآيات التسع الأولى من سورة "آل عمران"، خرج البحث بالنتائج الآتية:

#### أولاً: أهم النتائج:

1. تُقدّم الآيات التسع الأولى من سورة "آل عمران" نموذجاً قرآنيّاً متكاملًا لبناء العقيدة الإسلامية من خلال التأسيس للتوحيد، وتوضيح أصول الإيمان بالله، وبالكتب السماوية، وبالرسل، إضافةً إلى تأكيد قضية البعث والحساب.
2. يعتمد المنهج القرآني، في بناء العقيدة، على التوازن بين الإقناع العقلي والتربية الروحية. فالقرآن يقدّم حقائق عقائدية إيمانية ليست مفروضة بالقوة، بل مقنعة بالعقل والوجدان، كما يمنح القلب دوراً في تعزيز الإيمان.
3. تتمّ الردّ على الشبهات التي تواجه العقيدة الإسلامية من خلال الردود العقلية والنقلية المستنبطة من الآيات نفسها، مثل: الرد على تعدد الآلهة، والتشكيك في القرآن، وإنكار العلم الإلهي، والطعن في البعث.
4. بناء العقيدة لا يتوقّف عند حدود المعرفة العقلية، بل يتعدّها إلى السلوك الأخلاقي والشهود الروحاني. وهو ما يظهر جلياً في تأكيد أهمية حضور القلب والإخلاص في العقيدة.
5. تقدّم الآيات (1-9) من سورة "آل عمران" تفسيراً عميقاً لمفهوم التوحيد الذي هو قلب العقيدة، من خلال تأكيد أنّ الله وحده هو الذي يستحقّ العبادة، وأنّ الإيمان به يتطلب إيماناً بالكتب السماوية والأنبياء، ويؤدّي إلى اليقين بالآخرة.

#### ثانياً: التوصيات:

في ضوء نتائج البحث، نوصي الزملاء الباحثين بالآتي:

1. مواصلة دراسة الآيات القرآنية التي تعالج القضايا العقديّة، وخاصة في سورة "آل عمران"، من أجل فهم أعمق للتفاعل بين الإيمان العقلي والتجربة الروحية.
2. ينبغي العمل على تعزيز التفكير النقدي لدى المسلمين، لفهم الرسالة القرآنية بعناية، وعدم القبول بأيّ فهم سطحيّ أو خاطئ للنصوص القرآنية.
3. ضرورة التركيز في برامج التعليم الإسلامي، على التربية القلبية وتربية الإيمان منذ الصغر، حيث إنّ الثبات في العقيدة لا يأتي من مجرد المعرفة النظرية، بل من إيمان قلبيّ نابع من الصدق والإخلاص.
4. على العلماء والمفكرين استثمار هذه الآيات كأداة قويّة لمواجهة الشبهات المعاصرة التي تُطرح ضدّ العقيدة الإسلامية، وتقديم الردود العقلية المُستنطقّة منها، بطريقة مبسطة للأجيال الجديدة.

**ثالثاً: المقترحات العلمية:**

- هذه مقترحاتٌ تستهدف فتح آفاقٍ واسعة للبحث العلمي في مجال العقيدة الإسلامية، وتشجيع الباحثين على التوسُّع في دراسة القضايا الفكرية التي تهتمُّ المجتمع الإسلامي في العصر الحالي، على الوجه التالي:
1. نوصي الزملاء الباحثين بالتوسُّع في دراسة سورة "آل عمران" وسورٍ أُخرى تطرح قضايا عقديّة، بهدف المتابعة والإكمال، ومقارنة أساليب القرآن في بناء العقيدة، وتقديم صورة أكثر تكاملية ووضوحاً للعقيدة الإسلامية.
  2. يُمكن للباحثين أن يتوجَّهوا نحو دراسة التأثير النفسي لهذه الآيات في المؤمنين، وكيفية توجيه العقل البشري نحو الثبات الإيماني، والارتقاء الروحي، من خلال تدبُّرها. ففهم القرآن ليس مقتصرًا فقط على الجوانب الفكرية، بل يمتدُّ ليشمل الجوانب النفسية والروحية أيضًا.
  3. من خلال دراسة الردود القرآنية في الآيات العقيدية، يُمكن للباحثين تطوير استراتيجيات علمية لمواجهة الشبهات التي تواجه العقيدة الإسلامية في العصر الحديث، مثل: الشبهات حول الحداثة والعلمانية والإلحاد، وإشكاليّة التفسير الحرفي والتأويل.
  4. تناول الباحثين العلاقة بين العقيدة الإسلامية كما تظهر في القرآن الكريم، وواقع الحياة المعاصرة، مع محاولة مواكبة التحديّات الفكرية الحديثة، من خلال فحص كيف يمكن للآيات العقيدية أن تكون ركيزةً للإجابة على القضايا المعاصرة، مثل: حقوق الإنسان، وحرية التعبير، والعلاقات بين الأديان.
  5. يمكن للباحثين دراسة الأثر الاجتماعي للعقيدة الإسلامية في بناء المجتمعات المسلمة، خاصة في ما يتعلّق بالروح الجماعية والتعاون الاجتماعي المستند على الإيمان بالله واليوم الآخر.
  6. من خلال هذه الدراسة، يُمكن اقتراح إدراج هذه الآيات ضمن المناهج التعليمية الخاصة بالتربية الإسلامية في المدارس والجامعات، مع التركيز على تطبيقاتها العملية في تعزيز الانتماء الديني والقيمي لدى الشباب المسلم.

### قائمة المصادر والمراجع

- ❖ الألويسي، محمود بن عبد الله (ت1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد البازي عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ، 16ج.
- ❖ البوطي، محمد سعيد رمضان (ت1434هـ)، من روائع القرآن - تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل، دمشق: دار الفارابي للمعارف، طبعة جديدة ومنقحة، 1427هـ/2007م.
- ❖ البيجوري، (ت1277هـ)، تحفة المرد شرح جوهرة التوحيد، ضبطه وصححه: عبد الله محمد الخليلي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1424هـ/2004م.
- ❖ تتان، عبد الكريم- الكيلاني، محمد أديب، عون المرید لشرح جوهرة التوحيد، دمشق: دار البشائر، ط2، 1419هـ/1999م.
- ❖ ابن حيان الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف (ت745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ط1، 1420هـ، 8ج.
- ❖ الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دمشق: دار القلم، ط1، 1412هـ.
- ❖ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م.
- ❖ الشوكاني، محمد بن علي (ت1250هـ)، الجامع بين فني الرواية والدراية من التفسير، دمشق: دار ابن كثير، ط1، 1414هـ، 6ج.
- ❖ الصاوي، أحمد بن محمد المالكي (ت1241هـ)، شرح الصاوي على جوهرة التوحيد، تحقيق: عبد الفتاح البرز، دمشق: دار ابن كثير، ط2، 1419هـ/1999م.
- ❖ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/2000م، 24ج.
- ❖ الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت321هـ)، متن العقيدة الطحاوية، بيروت: دار ابن حزم، ط1، 1416هـ/1995م.
- ❖ ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت1393هـ)، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط، 1984م، 30ج.

- ❖ فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت606هـ)، مفاتيح الغيب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ، ج32.
- ❖ ابن كثير الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط2، 1420هـ/1999م، ج8.
- ❖ مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت، ج5.

### Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- ❖ Al-Alusi, Mahmud ibn Abdullah (d. 1270 AH), Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani, edited by Ali Abd al-Bari Atiyya, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1st edition, 1415 AH, 16 volumes.
- ❖ Al-Buti, Muhammad Sa'id Ramadan (d. 1434 AH), Min Rawa'i' al-Qur'an - Ta'ammulat 'Ilmiyya wa Adabiyya fi Kitab Allah 'Azza wa Jalla, Damascus: Dar al-Farabi lil-Ma'arif, new and revised edition, 1427 AH/2007 CE.
- ❖ Al-Bajuri (d. 1277 AH), Tuhfat al-Murd Sharh Jawharat al-Tawhid, edited and corrected by Abdullah Muhammad al-Khalili, Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 2nd edition, 1424 AH/2004 CE.
- ❖ Tatan, Abd al-Karim - al-Kilani, Muhammad Adib, Awn al-Murid li-Sharh Jawharat al-Tawhid, Damascus: Dar al-Bashair, 2nd ed., 1419 AH/1999 CE.
- ❖ Ibn Hayyan al-Andalusi, Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf (d. 745 AH), al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir, edited by Sidqi Muhammad Jamil, Beirut: Dar al-Fikr, 1st ed., 1420 AH, 8 vols.
- ❖ al-Raghib al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad (d. 502 AH), al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an, edited by Safwan Adnan al-Dawudi, Damascus: Dar al-Qalam, 1st ed., 1412 AH.

- ❖ al-Sa'di, Abd al-Rahman ibn Nasir (d. 1376 AH), Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, edited by Abd al-Rahman ibn Mu'alla al-Luwayhiq, Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1st ed., 1420 AH/2000 CE.
- ❖ Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali (d. 1250 AH), Al-Jami' bayn Fannay al-Riwayah wa al-Dirayah min al-Tafsir (The Comprehensive Collection of the Arts of Narration and Understanding in Exegesis), Damascus: Dar Ibn Kathir, 1st ed., 1414 AH, 6 vols.
- ❖ Al-Sawi, Ahmad ibn Muhammad al-Maliki (d. 1241 AH), Sharh al-Sawi 'ala Jawharat al-Tawhid (Al-Sawi's Commentary on the Jewel of Monotheism), edited by Abd al-Fattah al-Bazm, Damascus: Dar Ibn Kathir, 2nd ed., 1419 AH/1999 CE.
- ❖ Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH), Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an (The Comprehensive Explanation in the Interpretation of the Qur'an), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1st ed., 1420 AH/2000 CE, 24 vols.
- ❖ Al-Tahawi, Abu Ja'far Ahmad ibn Muhammad (d. 321 AH), Matn al-'Aqidah al-Tahawiyyah (The Text of al-'Aqidah al-Tahawiyyah), Beirut: Dar Ibn Hazm, 1st ed., 1416 AH/1995 CE.
- ❖ Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashur (d. 1393 AH), Tahrir al-Ma'na al-Sadid wa Tanwir al-'Aql al-Jadid min Tafsir al-Kitab al-Majid, Tunis: Tunisian Publishing House, n.d., 1984 CE, 30 vols.
- ❖ Fakhr al-Din al-Razi, Abu 'Abd Allah Muhammad ibn 'Umar (d. 606 AH), Mafatih al-Ghayb, Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 3rd ed., 1420 AH, 32 vols.
- ❖ Ibn Kathir al-Dimashqi, Abu al-Fida' Isma'il ibn 'Umar (d. 774 AH), Tafsir al-Qur'an al-'Azim, edited by Sami ibn Muhammad Salama, Dar Tayyiba, 2nd ed., 1420 AH/1999 CE, 8 vols.

- ❖ Muslim, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj (d. 261 AH), The Abridged Authentic Musnad transmitted by trustworthy narrators from trustworthy narrators to the Messenger of God, edited by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, n.d., n.d., 5 vols.